شعب الجنوب وحرب الإبادة الجماعية

اللواء/ علي حسن زكي

أي وضع سيء، أي زمن رديء هذا الذي لحق بشعب الجنوب، فرض عليه في ظله ثالوث حرب إبادة جماعية: فقر مدقع، وخوف مفزع، ومرض مميت، وكل ذلك وبإيجاز شديد في ظل سيادة ظاهرة الفساد المالي والإداري دون حسيب أو رقيب، وسطوة شريعة الغاب، من كان يتصور أن الأطفال سيقفون طوابير أمام الأفران لشراء قرصين روتي ارتفع سعرها وقل وزنها بفعل ارتفاع سعر القمح؟ من كان يتصور أن الحافلات ستقف طوابير لشراء المحروقات بأسعار مهولة؟

من كان يتصور أن يصل الألف دولار إلى مليون وخمسمائة ألف ريال والسعودي إلى نصف المليون ريال والعجلة تدور؟ من كان يتصور أن جيش وأمن الجنوب بدون رواتب لثما نية أشهر خلال هذا العام نا هيكم عن الأعوام السابقة؟ من كان يتصور أن راتب الموظف صار لا يساوي قيمة كيس دقيق القمح ومن أين له شراء بقية متطلبات العيش والحياة الأخرى؟ وأن آباء الطلاب من الحوطة م/ لحج – كمثال – الذين يدرس أبناءهم في كليات جامعة عدن قد صاروا غير قادرين على توفير أجرة باص لأبنائهم والمصاريف اليومية، ناهيكم عن قيمة الملازم الدراسية فضلاً عن توفير متطلبات بقية أولادهم الطلبة في الثانوية العامة والمدارس الموحدة وأن الطلاب بفعل ذلك قد صاروا مهددين بالتوقف عن الدراسة؟

آباء غير قادرين على معالجة أطفالهم وشراء متطلبات الطفولة، غير قادرين على علاج أنفسهم وذويهم بما فيهم المصابين بالأمراض المزمنة بفعل ارتفاع قيمة العلاج وإجراء الفحوصات فضلاً عن معالجة الأمراض المستوطنة الأخرى والإسهالات الناتجة عن التسمم الغذائي، أما الرقود في المستشفيات والمستوصفات الخاصة للحالات الطارئة والولادة فحدث ولا حرج، وكل ذلك قياساً بإمكانياتهم.

من كان يتصور أن المواطن لم يعد مطمئناً على (دمه وماله وعرضه) بفعل ظاهر الجريمة، وفي سياقه تأتي المخدرات بما فيه الحبوب المهدئة حيث صار الآباء وبسبب كل ذلك خائفين على حياة ومستقبل أولادهم والقائمة تطول باتساع المعاناة؟ ذلكم مجرد غيض من فيض لمعاناة الناس قال تعالى: (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون).

البساطة.. طريقة عيش تقترب من فطرة الإنسان

أحمد راشد الصبيحي

في البساطة تكمن السعادة، وهي كلمة كثيرا ما تتردد علينا، ولكن قد لا نتوقف أمامها ونعرف المعاني الصحيحة لهذه الكلمة التي ربما تجاهلها كثير من الناس، وهنا نقف وقفة في هذا المنشور عن هذه الكلمة الجميلة وكيف تجعل الشخص مطمئن النفس ومرتاح البال.

كثيرا ما نقرأ عن بعض الأغنياء وهم يتحدثون ،كم نغبط فلانا على حياته وهو ذلك الشخص الذي لا تتوفر لديه إلا ربما أساسيات الحياة ولكنه يستمتع بكل ما حوله ويتذوق النعم ويحمد الله على كل ابتلاء ويوقن من تجاوز الصعاب، وفي المقابل بالمثل بعض الأثرياء أو أهل المسؤوليات وربما المشاهير يعيشون بتعقيد أو بتكلف أو على غير ما يجدون سعادتهم فيه.

فالبساطة لا تعني الفقر، ولا تعني السذاجة، ولا تعني ضعف الفهم أو الإدراك، ولا تعني الحمق، ولا تعني الضعف والاستسلام، ولا تعني السطحية، بل هي طريقة عيش تقترب أكثر لفطرة الإنسان وتكوينه، حيث يحب أن يعيش بلا أقنعة أو مساحيق تخفي تجاعيد الزمن، يريدك أن تراه كما هو بلا تصنع أو تزييف.

اعتاد البعض على التمثيل أو التكلف أو التزلف أو التصنع أو تبديل الأقنعة حسب المصالح والغايات ولكنهم مهما علوا لم يذوقوا طعم البساطة التي تأتي مع قوة في الحق، وكم من الإنجازات والأعمال ولكن مع الحفاظ على إنسانية الإنسان، ولهذا يصدمون عندما لا يستطيعون أن يشتروا البساطة، ذلك المولود الجميل للسعادة والطمأنينة بالمال أو بالجاه.

كثيرة هي أفراحنا وأعراسنا ولكنها رغم التكاليف والديكور والاستعراض بالأزياء والأطعمة إلا أنها لا تجذبنا ولا تحسسنا بالمتعة والرغبة بطول البقاء!

ولعلنا ندرك السبب، حيث افتقدت البساطة والتلقائية وأصبحت منظومة من البروتوكولات والخطوط الحمراء والزرقاء والصفراء أمام الجميع حتى أصبح مكان الفرح والسرور وإعلان الاحتفال مكانا جامدا لا روح فيه.

وهنا أعود وأؤكد أن البساطة لا تعني الفوضى ولا تعني عدم إكرام الضيف ولكنها السلوك الأقرب لروحك وعقلك ووجدانك والممارسة التي تحس معها بالمتعة دائما بعيدا عن أي تكلف أو تمثيل أدوار وعندما يتقدم بك الزمن وتسترجع شريط الذكريات فلن تتذكر إلا لحظاتك الجميلة التي كنت تعيشها بكل بساطة وتجرد.

مَن يجوّعنا أنتم أم هم؟!

علي ثابت القضيبي

حال الناس لا يحتمل اليوم، وأفران الرّغيف أغلقت لارتفاع سعر الدقيق ، ولأنّ بيع الرّغيف الواحد بأكثر من سعره الحالي (٥٠ ريالاً) ، فلا أحد يتوقع رد فعل الناس على ذلك ، خصوصاً وحياتهم أخذت منحىً كارثياً بالمعنى الحرفي للكلمة .

قلنا ونُكرّر ونعيدُ، إنّ الغلاء الذي يطحننا اليوم مُخطّط له، وذلك لأنّ السلطة تهدر ملايين الدولارات شهرياً لشراء المحروقات من الخارج، وهذه الدولارات يسحبها تجار مرتبطون بالسلطة ، وهذا الإهدار يتسبّبُ بشحّة الدولار ولا شك ، فيرتفع سعره ويتسبّبُ بالغلاء، وكل ذلك لأنّ من في رأس السلطة تبنوا تخريب مصفاة عدن عمداً، ونفذ ذلك أتباعهم فيها ولازالوا ، والناس هنا تعرف ذلك جيداً .

هُنا، هل من في رأس السلطة إلى هذا الحدّ من الإجرام ليجوعوا الشعب ويفقروه؟ أو هل ثمة من هُم في الظل ويأمروهم بذلك؟ هذا جائزٌ وهذا جائزٌ أيضاً، لأنّ مَن في السلطة شرهون لكنز المال بأي صورة ، لكن هل يصل بهم الأمرَ ليجوعوا الشعب حتّى يَثروا هم وحسب؟! لأنّ مَن يُخطّط لتجويع شعب بأكمله لا أظنّه في عداد المسلمين ولا شك!

بحكم قُربنا مَن بعض قيادات المصفاة ونقابتها وفاعلين فيها، وفي ظلّ الحديث عن إعادة تشغيلها كما يُروّجُ ، إلّا أنّ فاعلين ممن ذكرنا يُحدثونا صراحة عن عدم جدية السلطة في ذلك، وهذا محيرٌ وصادم ، وقد يتساءل البعض: ما موقف ودور الإقليم هنا؟ خصوصاً وحال شعبنا قد بلغ الحضيض فعلاً، ومن مسؤوليات الإقليم (دولياً) رعاية بلادنا.

هذا يشعرني بأنّ وراء تخريب المصفاة وإفشال مَسعى إعادة تشغيلها فاعلون كبار دولياً ، وهؤلاء يتحكمون بسلطاتنا وبالإقليم أيضاً ، وهذا ضمن سيناريو كبير لشرقنا الأوسط ، والفطين يستوعب ما بين كلمات ووراء هذا القول ، لكن ما يثير الغضب هو كيف تقبل السلطة بهذا الواقع المأساوي لشعبنا إذا كانوا أبرياء حقاً منه؟

تشغيل المصفاة لا يحتاج إلى أعجوبة ، ولا يحتاجُ إلى كنوز مُكدّسة ، بل إلى مبلغ زهيد لا يساوي شيئاً من بيع شحنة نفط ، لكنّ السلطة تتمنّع ، بل وتمارسُ التّمييع في إعادة تشغيلها بأساليبها المعروفة للعاملين فيها والمهتمين بها ، كل هذا رغم الجهود الحثيثة لعمالها ونقابتها وبعض قياداتها بعمل ما عليهم بمثابرة ، ثمّ إنّ البنك المركزي وعلاقته أيضاً بتجويعنا في جانبٍ آخر بالطّبع، أليس كذلك؟!

أحمد أبو صالح.. الصحافي المتعدد المواهب

كتب/ د. مسعد أحمد مسرور

الصحفي أحمد أبو صالح عمل محررًا في صحيفة شبوة الصادرة في عاصمة محافظة شبوة عتق وكان ينشر بعض مقالاته وخواطره وقصائده فيها وفي صحف أخرى.

وقد كان للصحفي أحمد أبو صالح، ابن قرية عرقة الساحلية مديرية رضوم محافظة شبوة، رؤيته الخاصة للصحافة، فهو ينظر إليها أنها رسالة تربي قراءها مثل المدرسة تماما، فهو يرى أن على الصحفي ألا يكون متفرجا أو محايدا ينقل الأخبار فقط, وإنما يجب أن يكون مكافحا بندقيته القلم ينتقد الأخطاء والظواهر الاجتماعية السيئة ويدعو من على منبرها إلى العدل والمساواة، ويهاجم الاستغلال والاستبداد وفساد الحكم ويدعو إلى إصلاح ذلك الخلل.

فهو ينظر إلى الصحافة بأنها مصباحا ينير ويهدي في ظلمات الحياة ويتجلى ذلك من خلال مقالاته التي نشرها في الصحف والمجلات.

وفي جلسة معه في مساء ربيعي في مدينة عتق قال لي: "الصحافة مهنة شاقة كثيرة المتاعب والمسئوليات خاصة في المجتمعات شبه المتخلفة مثل مجتمعنا الشبواني". ولكن صديقي أحمد أبو صالح اندمج فيها وأصبحت جزءًا من حياته العامة والخاصة.

فهو أيضا القاص، ابن منطقة عرقة الساحلية، انبثق وترعرع وعاش بين أهله وحس بمعاناتهم وصوّرها خير تصوير، فقد استطاع أن يعبر بصدق عن معاناة الصيادين والفئات الاجتماعية الأخرى التي عرفها طوال حياته وصورها في قصصه القصيرة وخواطره الجميلة، كما ارتبطت حياته الخاصة ككاتب بحياة شخوصة ارتباطا قويا ومنعكسا بشكل واضح على إبداعه الشعري والقصصي والفني بشكل عام.

أما شعر أحمد أبو صالح فهو علامة مميزة حيث تتمحور قصائده حول موقف محدد وهو الدفاع عن قضايا الوطن والقضايا الإنسانية وكذلك التعبير من خلال القصيدة عن تجاربه الشخصية في الحياة بشكل عام من خلال القصيدة الشعرية التي عبرت عن مشاعره الحساسة سواء العاطفية أو الهموم الإنسانية.

والشعر في نظر شاعرنا هو ما عبر عن شعور الإنسان في الأفراح والأحزان.

ورغم الجروح العميقة التي صادفته في حياته فإنه لم يفقد إيمانه بمستقبل أفضل وقصائده الشعرية تقريبا هي عزف على سيمفونية الألم والأمل.

لقد سعى جاهدا كي يكتب سطورا رائعة مضيئة يتركها وراءه قبل استشهاده هو ورفاقه الشهداء الأربعة وكان له ذلك، وستظل تلك السطور حاضرة في وعي قراءه ومرسومة في ذاكرة صيادي عرقة وذاكرة بحر العرب الذي عشقه والوجوه التي أحبها وصورها في إبداعه الأدبي والفني بشكل عام.

رحم الله شهيدنا أحمد أبو صالح ورفاقه الشهداء الأربعة وغفر الله ذنوبهم وأدخلهم فسيح جناته ولا حول ولا قوة إلا بالله.